الخلافة الراشدة

تعدُّ الخلافة الراشدة أوَّل خلافة في الإسلام، وهي المرحلة الأولى والتأسيسية من الدولة الإسلامية، فهم الذين تعاقبوا على حكم المسلمين بعد وفاة رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم-، فقد عملوا على نصرة الإسلام عبر تقديم أرواحهم وأموالهم للدين الإسلامي، وأوصى رسول الله باتباع هديهم لقوله -صلى الله عليه وسلم-: "أوصيكم بالسمع والطاعةِ، فإنه من يَعِشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدينَ المَهْدِيِّينَ من بعدي، تَمَسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجِذِ[1]"، حيثُ أنهم حكموا وتولوا الخلافة بالعدل والحكمة رغم ما حازوا عليه من نفوذ وقوة[2].

الخلفاء الراشدين بالترتيب ومدة خلافتهم

إنّ الخلفاء الراشدين هم الصحابة الذين استلموا الحكم بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهم أصحاب رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، ومن العشرة المبشرين بالجنّة، فقد فضلهم الله -سبحانه وتعالى- عن بقيّة الخلق من غير الأنبياء والرّسل، حيثُ أمر رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بالاقتداء بهم واتباع سنّتهم، وفيما يلي سيتم بيان الخلفاء الراشدين بالترتيب ومدة خلافتهم وهم كالآتي[1]:

أبو بكر الصديق

وهو عبد الله بن أبي قحافة القرشي، ولدَ في سنة 573م في مكة المكرمة بعد عام الفيل بسنتين ونصف، حيثُ لقّب بالصديق لتصديقه لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حادثة الإسراء والمعراج، وهو أول من آمن به من الرجال، كما يعتبره أهل السنة والجماعة بأنه من أفضل الناس بعد الرسل والأنبياء، وأكثر الصحابة زهدًا وإيمانًا، وأحب البشر إلى رسول الله، فقد شهد معه الغزوات جميعها، وعندما مرض الرسول أمره أن يصلي بالناس في الصلاة، ومن الجدير بالذّكر أنّ أبو بكر هو أول الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة[3].

مدة خلافة أبو بكر الصديق

إنّ أبو بكر الصَّديق هو أوّل خليفة في الإسلام، وتُعدّ فترة حكمه أقصر فترة بين الخلفاء الراشدين، فقد تمّ مبايعته بعد وفاة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، حيثُ بدأت من عام 632م إلى عام 634م، أي استمرّ بالخلافة لمدّة عامين وثلاثة أشهر ونصف حتى وافته المنيّة وهو يبلغ من العمر 63 عامًا، وتوفي في عام 634 ميلادي[3].

عمر بن الخطاب

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد بعد ولادة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بثلاثة عشر سنة في مكة المكرمة، الملقب بالفاروق لأنه فرق بإسلامه بين الحق والباطل، يُعدُّ عمر بن الخطاب بأنه من أهم الشخصيات في التاريخ الإسلامي وأكثرهم نفوذًا وتأثيرًا، كما أنه من علماء صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقد اشتهر

بعدله وإنصافه لجميع الناس المسلمين وغير المسلمين، أما وفاته فقد تعرض لعملية اغتيال من قبل أبو لؤلؤة المجوسي وهو يؤم الناس في صلاة الفحر، فمات في سنة 23 هجري الموافق لسنة 644م[4].

مدة خلافة عمر بن الخطاب

يُعدّ الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- هو ثاني خليفة في الإسلام، وامتازت فترة حكمه بالفتوحات الإسلامية العظيمة، فقد استلم الحكم بعد وفاة أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، حيث كانت مدّة حكمه 10 سنوات وستّة أشهر، فهو حكم من عام 634م إلى عام 644م ، وبعذ ذلك قتل على يد أبي لؤلؤة المجوسي في عام 644م طعنًا بخنجر مسموم[4].

عثمان بن عفان

وهو أبو عبد الله عثمان بن عفان القُرشيّ، ولد قبل الهجرة بنحو 47 سنة، لقب بذي النّورين لأنه تزوج ابنتين من بنات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهما السّيدة رقية والسّيدة أم كلثوم -رضي الله عنهم-، يُعرف عثمان بن عفان بأنّه من السّباقين إلى الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة وثالث الخلفاء الراشدين، كانت تستحي منه الملائكة -عليهم السّلام-، وهو من أهل الهجرتين فقد هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة، وقد مات قتلاً وهو يقرأ القرآن الكريم في بيته، فقد دخل عليه الخوارج وقتلوه في عام 656 ميلادي[5].

مدة خلافة عثمان بن عفان

إنّ عثمان بن عفان -رضي الله عنه- هو أطول الخلفاء الراشدين حكمًا، فقد كانت مدة حكمه اثنتا عشرة سنة إلّا ست ليال، حيثُ حكم من عام 644م إلى عام 656م، وقد مات قتلاً وهو يقرأ القرآن الكريم في بيته أيام الفتنة الكبرى عندما دخل عليه الخوارج وقتلوه، فقد توفي وهو في عمر الثاني والثمانين من عمره عام 656 ميلادي[5].

علي بن أبي طالب

وهو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشيّ، فقد ولد في 23 قبل الهجرة في مكة المكرمة، يعتبر أوّل فدائيّ في الإسلام، وهو ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصهره فقد تزوج من ابنته فاطمة الزهراء في السنة الثانية للهجرة، فقد كان له عند رسول الله منزلةً عظيمة، حيثُ أسلم قبل هجرة النبي ويعدّ عليًا أول من أسلم من الصبيان، كما أنه رابع الخلفاء الراشدين عن أهل السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة، شارك علي بن أبي طالب في جميع غزوات رسول الله باستثناء غزوة تبوك فقد استخلفه على المدينة في وقتها[6].

مدة خلافة علي بن أبي طالب

يُعدّ علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- آخر الخلفاء الراشدين، حيثُ كانت فترة حكمه مليئة بالمعارك والحروب والفتن، فقد تمّ مبايعته بالخلافة إثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، حيثُ أنّه حكم من عام 656م إلى عام 661م، وتوفي مقتولًا -رضي الله عنه- في عام 661م[6].